سُمْرُ الْعِجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَمًا
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ
يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَلِمًا
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ
شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصِفٍ
نَوَّاحَةٍ رِخْوَةِ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا
تَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمَلُهُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمُ
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ
لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
لَظَلَّ يَرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ

لَمْ يُهْتَهَنْ رُؤُسُ أَوْلَادِكُمْ تَغْيِيلُ
وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ
كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ
وُرْقُ الْجَنَابِ يُرَكِّضْنَ الْحَصَى قُبُلُ
قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ
لَمَّا نَعَى بَكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ
مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ
لَهَا الْهَيْنَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
الْقُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ
مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ
إِذْ كَانَ أَهْيَبَ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأُسْدِ مَسْكَنُهُ
لِلْغَدْرِ وَفِيلَمْ يَضْرَعَا مَعِينِ عَيْشُهُمَا
إِذْ أَيْسَا وَرُقِيًّا لَا يَحِلُّ لَهُ
مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةً
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ
إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
وَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ
مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ
ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

تَمَّتْ

فِي كَفِّ ذِي نِقْمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ
مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ
كَمْ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ
أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَعْلُولُ
وَلَا تَعَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ
مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالدَّرْسَانِ مَأْكُولُ
مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا
عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ
شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالُ لُبُوسُهُمُ
بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ
يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ تَعْصِمُهُمْ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ
لَا يَرْعَوُونَ لِطَعْنٍ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ

المكتبة العمرية
صاحبها محمد الحمد العمري وأولاده
الرس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)